

القيم الإسلامية في مناهج السنّة الخامسة ابتدائي من خلال كتابي العربيّة والتربية الإسلامية

-رصد وعرض-

د. مصطفى حنانشة، جامعة حمه لخضر الوادي. الجزائر، hanancha-mostafa@univ-eloued.dz

بن مومن أسماء، طالبة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو. benmoumene.asma@outlook.fr

تاريخ الارسال: 2020/12/22 تاريخ القبول: 2021/08/20 تاريخ النشر: 2021/08/20

الملخص:

لأهمية التعليم وإجباريته في الجزائر على الأطفال، ولأهمية القيم الإسلامية كمكون للهوية الوطنية تناولنا في هذه الورقة البحثية مفهوم القيم الإسلامية وأهميتها عند علماء الاجتماع والتربية في المحافظة على هوية التلميذ الجزائري حتى يعيش متناسقا مع تاريخه وحضارته، وسلطان الضوء على جزء من المنهاج التربوي الجيل الثاني التابع لوزارة التربية الوطنية المخصص لتلاميذ السنّة الخامسة ابتدائي من خلال كتابي القراءة والتربية الإسلامية، فدرسنا مضامين الكتابين وبيننا ما حوته هذه المضامين من قيم إسلامية لابد أن يُنشأ التلميذ عليها، وأجبنا عن السؤال المطروح والملح هل هذه المضامين كافية لبث القيم الإسلامية؟ وهل هي متناسبة مع مستوى التلميذ وعمره، واتبعنا في ذلك منهجية الاستقراء الجزئي، هادفين في ورقتنا هذه لتبيين مدى تمثل القيم الإسلامية وكيفياتها للتلميذ، فجاء كتاب القراءة حاملا لعدة قيم إسلامية مباشرة في ثمانية عشر نصا سواء عن الدين الإسلامي كالأخلاق الفاضلة، أو عن الوطن سواء ذكر أبطاله القدامى: كتكافريناس أو المحدثين كالأمير عبد القادر والعلامة ابن باديس أو عن عادات أهله وتقاليدهم المتنوعة، أو عن التاريخ العام للأمة الإسلامية بذكر العلماء وتفوقهم في مختلف العلوم والقصص والأدب الرفيع، وجاءت سبعة نصوص مختلفة متفرقة أشارت لبعض القضايا التي تدخل ضمن الدعوة للمواطنة الصحيحة والهوية السليمة، تدعوا في عمومها إلى التراث الأدبي خاصة. أما كتاب التربية الإسلامية فكله يخدم القيم الإسلامية لكن ركّز على تنوع مصادره القرآن والسنّة والسيرة وشملت تقريبا أغلب القيم مع تناسب مستوى التلاميذ مع روعة الأسلوب وبراعة التصوير. كما نوصي بتكثيف الدراسات على المناهج التربوية واستخراج إيجابياتها ونقائصها حتى يكتمل البناء.

الكلمات المفتاحية: القيم، مناهج، خامسة، العربية.

Résumé

Vu l'importance de l'éducation et de sa contrainte en Algérie pour les enfants, et de l'importance des valeurs islamiques en tant que composante de l'identité nationale, nous avons discuté dans ce document de recherche du concept des valeurs islamiques et de leur importance pour les chercheurs en sociologie et en éducation. en préservant l'identité de l'élève algérien pour qu'il vive en harmonie avec son histoire et sa civilisation, et nous éclairons une partie du cursus pédagogique de la deuxième génération Pour le ministère de l'Éducation nationale dédié aux élèves de cinquième année primaire à travers le livres de lecture et d'éducation islamiques, nous avons donc étudié le contenu des deux livres et expliqué quelles sont les valeurs islamiques contenues dans ces contenus sur lesquelles l'étudiant doit être élevé, et nous avons répondu à la question urgente: Ces contenus sont-ils suffisants pour transmettre les valeurs islamiques? ? L'élève et son âge. Nous avons suivi la méthode de l'induction partielle, visant dans cet article à montrer dans quelle mesure les valeurs islamiques sont représentées et comment elles conviennent à l'étudiant, de sorte que le livre de lecture en est venu à porter plusieurs valeurs islamiques directes dans dix-huit textes, que ce soit sur la religion islamique telle que la morale vertueuse, ou sur la patrie, qu'il mentionne ses vieux héros: les Katakfarinas ou les modernes comme l'émir. Abd al-Qadir et le savant Ibn Badis, ou sur les diverses coutumes et traditions de son peuple, ou sur l'histoire générale de la nation islamique en mentionnant les savants et leur supériorité dans diverses sciences, histoires et haute littérature, et il y avait sept textes distincts qui faisaient référence à certaines questions qui relèvent de l'appel à une véritable citoyenneté et une identité solide , appelant en général au patrimoine Quant au livre sur l'éducation islamique, il sert tous les valeurs islamiques, mais se concentre sur la diversité de ses sources, le Coran, la Sunna et la biographie, et il reprend presque la plupart des valeurs , avec le niveau des étudiants correspondant à la splendeur du style et aux prouesses de la photographie.

Mots Clés Valeurs, , Programmes : cinquième année, arabe.

مقدمة:

أصبحت القيم الإسلامية وما يترتب عليها من مفاهيم تضبط بعض المفاهيم الحديثة للأفكار الدولية، ويظهر ذلك في مفهوم المواطنة في المجتمعات المعاصرة، وما يفرز عنها: كحرية التعبير وحرية المعتقد، وقد تذوب القيم في ظل هذا التوسع الكبير لبعض المفاهيم، ولأجل الموازنة بين المفاهيم واقعياً والابتعاد عن وضعيّة المصادمة- وذلك بالانفتاح عن المفاهيم الجديدة والاستفادة منها بما يخدم الوطن والمواطن مع المحافظة على خصوصيّة المجتمع وهويته وقيمه- يأتي دور التعليم لغرس هذه المفاهيم الرّاقية في نفوس الأجيال.

ونظرا لمكانة التعليم في تنشئة الأجيال وبنائها باعتباره الباب الذي ينفذ منه كل رجال الأمة وصناع المستقبل, كان لزاما على القائمين عليه أن يبذلوا قصارى جهدهم في تكوين جيل متوازن بين حب الوطن والانفتاح على العالم للاستفادة من إنتاجه, ومن أهم روافد التكوين وأكثرها تأثيرا نشاط اللغة العربية الذي يسيطر على نصف وقت التكوين عند الناشئة , مع تجدد طرائق التدريس والعمل بالمقاربة النصية التي أصبح النص فيها محور التدريس لكل نشاطات اللغة العربية, ونشاط التربية الإسلامية, لذلك جاءت دراستنا لكتابي القراءة والتربية الإسلامية للسنة الخامسة من المرحلة الابتدائية نموذجاً لمعرفة مدى مساهمة الكتابين ومحتوياتهما في غرس القيم الإسلامية.

الإشكالية: تعدّ إلزامية الطفل الجزائري بالتمدرس قضية صحيّة , فهو يتلقى ما يجعله مواطناً صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره؛ يحمل قيم دينه؛ التي تجعله متناسقاً مع حضارته وتراثه، مستفيداً من معاصريه, لكنّ هذا الوصف لا يتحقق إلا إذا كانت المناهج المعطاة له كافية لإشباع رغباته المختلفة, وتنشئته ليكون مصدر بناء وأمان لمستقبل أمته, وكتاب القراءة مع التربية الإسلامية يستهلان أكثر من نصف وقت الدراسة تقريباً, لذلك طرحت عديد الأسئلة التي تحتاج إجابات صريحة صحيحة محصاة والتي من أبرزها:

هل ما يحويه كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي كافيين لبناء القيم الإسلامية وتعزيزها في نفوس الأطفال؟ وهل يتناسب الطرح مع مستواهم؟ ولبحث هذين السؤالين المحوريين ومحاولة الإجابة عليهما نقترح الخطة الآتية:

المحور الأول: مفهوم القيم الإسلامية لغة واصطلاحاً.

أولاً - مفهوم القيم لغة .

ثانياً - مفهوم القيم اصطلاحاً.

المحور الثاني: مضامين القيم الإسلامية في كتاب القراءة لغة عربية الخامسة ابتدائي.

أولاً-محتويات الكتاب التي تبني القيم الإسلامية.

ثانياً-مستوى محتويات الكتاب وتناسبه مع مستوى الطفل.

المحور الثالث: مضامين القيم الإسلامية في كتاب التربية للخامسة ابتدائي.

أولاً-محتويات الكتاب التي تبني القيم الإسلامية.

ثانياً-مستوى محتويات الكتاب وتناسبه مع مستوى الطفل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض النتائج.

المحور الأول: مفهوم القيم الإسلامية.

أولاً - القيم لغة.

قال ابن منظور: «القيم: الاستقامة، وفي حديث: «قل آمنت بالله ثم استقم»، فُسر على وجهين، قيل: هو الاستقامة على الطاعة، وقيل: هو ترك الشرك، أبو زيد: أقمت الشيء وقومته، فقام بمعنى استقام، وقال في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْثِرُوا السَّهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ سورة النساء: 5.¹

وقال الزجاج: "قرئت: جعل الله لكم قياماً (قيماً)، قال: وقد يفتح، ومعنى الآية: جعلها الله قيمة الأشياء، وفيها تقوم أموركم."²

ومما سبق يتضح أن مادة «قَوَمَ» استعملت في اللغة لعدة معانٍ، منها قيمة الشيء وثمنه. والاستقامة والاعتدال ونظام الأمر وعماده، والثبات والاستمرار، ولعل أقرب هذه المعاني لموضوع بحثنا، هو الثبات والدوام والاستمرار.³

ثانياً- مفهوم القيم اصطلاحاً:

تعريف علماء الإسلام: سأختار أولهم أحد المعاصرين الذين برعوا في عدّة علوم غربيّة وعربية إسلاميّة، تجمع بين العقيدة والفقه والسلوك وهو عبد الرحمن طه، حيث عرفها بقوله: "هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلاً أو آجلاً، إلى إزهاقها متى

¹ -لسان العرب ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط1 1374هـ، 1955م، المجلد الثاني عشر، ص499، 504 بتصرف.

² -تخذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط: 1، 2001م، 267/9.

³ -أروى بنت عبد الله محمد الفقيه، بحث في القيم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود 1430\ 1431 ص4.

كان فيها فسادهم، عاجلاً أو أجلاً.⁴ وعرفها أيضاً لكن بنفس إسلامي صوفي بقوله: "هي المعاني الروحية التي أُعطيت للإنسان لكي يتمكن من العروج بروحه إلى عالم الملكوت."⁵ وقال غيره: "قيم المسلم تعني المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، يتمثلها ويلتزم بها الإنسان المسلم، ومن ثم تتحدد في ضوءها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية، وتعبير آخر اتجاه نحو الحياة الدنيا، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من أفراد المسلمين، ومن هنا فهي تشمل وجدانهم، وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم، لتحقيق أهداف لها جاذبيتها ويؤمنون بها.

وقيل: "هي مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقاً مع قواعد الشرع الحنيف، والتي تشمل عقيدة الإنسان وعباداته ومعاملاته مع بني جنسه، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه، وتكون نابعة من القرآن الكريم والحديث الشريف."⁶ وعرفها الأستاذ عبد الرّحيم الرفاعي بقوله: "مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهات لسلوكه، ومرجعاً لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم علاقته بالله، وبالكون وبالمجتمع، وبالإنسانية جمعاء"⁷ ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص تعريف مختصر للقيم يشير إلى أن القيم عبارة عن: معايير وجدانية فكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرّفص.⁸

تعريف علماء الاجتماع والتربية: أما علماء الاجتماع والتربية، فيعرفون القيم بأنها محكمات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات، والمواقف الفردية

4 - عبد الرحمن، طه، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، بيروت: المركز الثقافي العربي 2002، ص: 68.

5 - طه عبد الرحمن، دين الحياء من الفقه الائتماري إلى الفقه الائتماني أصول النظر الائتماني، بيروت: المؤسسة العربية للفكر الإبداع، ص: 71.

⁶ - أحمد عثمان، القيم الحضارية في رسالة الإسلام، الدار السعودية، ط 1402 هـ، ص 42.

⁷ - القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا، دراسة ميدانية، ص 31.

⁸ - سميح أبو مغلي وآخرون التنشئة الاجتماعية للطفل الأردن، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع 2002م، ص 21.

والجماعية؛ من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث قيمتها وعدم قيمتها، وكراميتها، أو في منزلة معينة ما بين الحدين.⁹

المحور الثاني: مضامين القيم الإسلامية في كتاب القراءة لغة عربية الخامسة ابتدائي.

أولاً: محتويات الكتاب التي تبني القيم الإسلامية

لقد حوى كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي نصوصاً عديدة موزعة على ثمانية مقاطع وكلّ مقطع يحوي ثلاثة نصوص مقروءة وثلاثة نصوص منطوقة أي مسموعة ونصّ إدماج مقروء ونصّ منطوق وفقرات تحت عنوان أوسع معلوماتي ومقطوعة شعرية، إلا المقطع الأخير فيحوي نصّين مقروءين وعليه يكون مجموع نصوص كتاب القراءة ثمانية وسبعين نصّاً، هذه المقاطع معنونة كما يأتي:

1. القيم الإنسانية: ليس في هذا المقطع إلا نصّان واحد مقروء إدماجي وهو معنون بطريق النجاح¹⁰

الذي تناول كاتبه فيه بعض مكارم الأخلاق كالأمانة وطريقة الوصية المعروفة كأسلوب إسلامي في التوجيه والتصح ونقل التجارب. والنصّ الثاني المعنون مواقف وعبر¹¹ ضمن أوسع معلوماتي الذي ذكر قصة كرم وجود سيدنا علي رضي الله عنه والتي خلّدها القرآن الكريم في سورة الإنسان في الآيات من 7 إلى 21، وهذا من شأنه أن يربط الطفل بدينه الذي يمثّل جزءاً مهماً من قيمه وصدق المنتمين إليه ومكانتهم عند الله في الدنيا والآخرة فيعزّز غرس الإيمان في نفوس التلاميذ والعمل الصالح والمفيد وعلى رأسها خلق الإيثار.

كان بالإمكان إضافة نصوص أو صياغة نصوص تخدم محور القيم الإنسانية وتؤخذ من أحداث كانت تسود تاريخ أمتنا المجيد القريب منه أو البعيد، فتراثنا يحمل أفضل بالقيم.

2. الحياة الاجتماعية: هذا المقطع فيه نصّ مقروء بعنوان مهنة الغد¹² تمّت فيه الإشارة لبعض العادات

الشعبية التي تجعل التلميذ يحنّ لتاريخ أجداده وهذه العادة تتمثل في توزيع طبق "الغرايف" أو "البغري"

على الجيران عند التبشير بخبر سعيد، هي عادة تحمل في طياتها الشكر عند الفرح والتواصل مع

الجيران وتقوية الروابط الاجتماعية بين الجيران وهي من صميم فلسفة الإسلام في معاملة الجار ، فهي

9 -ماجدرسان الكيلاني، فلسفة التربية، دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، الأردن، دار الفتح للدراسات الإسلامية ط 1 1430 هـ 2009م ص427.

10 - كتاب القراءة، ص: 22.

11 - المرجع نفسه، ص: 24.

12 - المرجع نفسه، ص: 35.

عنصر مهمّ في الهوية الإسلامية بمعرفة العادات والحفاظ عليها من الاندثار. وفي أوسع معلوماتي كانت هناك فقرتان مهمّتان¹³ تحدّثتا عن أول جامعة تأسست في العالم؛ فكانت جامعة القرويين بالمغرب، وأول مستشفى في العالم؛ كان أيام الخلافة الأموية أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك، فهذه الأسبقية التي تميّز بها المسلمون على مستوى العالم وكانت علمية بحتة تغرس في نفس التلميذ أنّ دينه دين علم وعمل، وأنّ أجداده كانوا علماء عاملين، ولا بدّ أن يتّبع تاريخ أجداده فيكون عالما وعاملا في واقعه معتزلا بتاريخه وتراثه، وهذا من شأنه يعزز القيم الإسلامية ويدعمها وينميها. ويمكن تزويد هذا المحور بنصوص تحمل عمقا اجتماعيا بأبعاده الدينية، والتي كانت عملية بامتياز وخاصة من نصوص الأدباء المعاصرين.

3. الهوية الوطنية: هذا المقطع خاصّ كلّ بهوية الوطنية التي هي ضمن القيم الإسلامية من الاعتزاز بالوطن والتّضحية في سبيله والدّفاع عنه، فكلّ نصوصه كانت خادمة لترسيخ الهوية، بداية بالنّص المنطوق الأول الذي كان عنوانه سرّ الخلود¹⁴ الذي ذكر عديدا من صنّاع تاريخ الجزائر وأنّ سبب خلود ذكّهم لأنّهم تركوا صفحات مشرقة ومشرّقة في تاريخنا، ويدعو لأن يكون جيل الحاضر من صنّاع أبحاد الوطن، والنّص الثاني العودة إلى الوطن¹⁵ الذي يدعو للرّجوع للوطن والبقاء فيه مهما كانت الظروف، والنّص الثالث عنوانه هذا وطنك¹⁶ يتحدّث عن أفضال الوطن على المواطنين والخيرات العديدة التي يجنيها المواطن من وطنه العزيز الغالي والسّلام الذي ينعم به وأنّ الوطن هو أرض الإسلام التي يجب حمايتها بكلّ ما نملك، وأمّا النّصوص المقروءة فهي ثلاثة فيها النّص الثاني عنوانه كلّنا أبناء وطن واحد،¹⁷ طرح الكاتب فيه فكرة الوحدة بين الجزائريين وإن اختلفت أعراقهم عرب وأمازيغ؛ وأنّ الاستعمار حاول أن يفرّق بينهم بشقّ الوسائل والطّرق، لكنّ الأسس التي بُني عليها المجتمع الجزائري عملت على مقاومة كلّ سبل تمزيق الوحدة منها الكتاتيب والأخوة والتّاريخ المشترك والمستقبل الواحد وغيرها، والنّص الثالث عنوانه أرض غالية¹⁸ تحدّث كاتبه عن أرض الوطن

13 - المرجع نفسه، ص: 41.

14 - كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربية ص: 36.

15 - المرجع نفسه، ص: 36.

16 - المرجع نفسه، ص: 376.

17 - كتاب القراءة، ص: 48.

18 - المرجع نفسه، ص: 52.

الذي يمثل أرض الشهداء الذين ضحّوا من أجل الحفاظ على الوطن، وعلى أحفادهم ألا يفرطوا في أرضهم ووطنهم، وأنّ رضى أجدادهم مرهون بالحفاظ على الأرض، وتأتي المقطوعة الشعرية فتحمل عنوان فداك العمر يا وطني¹⁹ حيث ذكر قائلها عن جمال وطننا في روحنا وعن فداء الوطن والتذكير بأجداد الثورة، وجاء نصّ الإدماج تحت عنوان علمنا الشّامخ²⁰ تناول كاتبه فيه جمال الجزائر، منها علمها الشّامخ ورمزية ألوانه المعبرة عن واقع، أمّا المشروع فكان عنوانه مقابلة مع شخصيّة وطنية²¹ يتم فيه التعرف على شخصيّة وطنية ضحّت لأجل الوطن بروحها مع ذكر أعمالها، ممّ يغرس في نفس الناشئة أنّ الافتخار بهم والسّير وفق خطاهم هو طريق الوطنية الصّحيح، ونُتم المقطع في مجال أوسع معلوماتي²² بالحديث عن ثلّة من الأبطال من القديم والحديث. ورغم ذلك لو توسّعوا فيه فتأتي التّصوص شاملة كلّ العصور التي مرّت بها الجزائر لكان أفضل حتّى لا يعتقد التّلميذ أنّ تاريخه من فترات معينة فقط.

4. التّسمية المستدامة: حوى هذا المقطع كذلك مجموعة من التّصوص، منها: دورة الماء كنصّ منطوق²³

يتحدّث النصّ عن خلق الله للماء، الذي هو أحد أسرار الحياة، وكيفية دورته الطّبيعيّة التي تفسّر كثيرا من المظاهر الكونيّة، وأسرارها الرّبانيّة، وكذلك نصّ سرّ الحياة المقروء²⁴ حيث نبه هذا النصّ على أنّ الخالق هو الله وأنّ المخلوق نعمة من الله تعالى يجب الحفاظ عليها وهذا أحد أوجه الشّكر، ونصّ حين تصوير التّفايات ثروة²⁵ حيث يتناسب هذا الموضوع مع إمطة الأذى عن الطّريق ومع مبدأ عدم التّبذير ومبدأ الحفاظ على نعم الله تعالى، وهذا يتأتى بنباهة الأستاذ المدرّس الذي ينبه ويربط النصّ بالدين الإسلاميّ لأنّ هذه الأفعال يقوم بها المسلم عبادة لله تعالى؛ حتّى يعرف التّلميذ أنّ القيم الحضاريّة التي وصلها الإنسان اليوم هي عبادات عند المسلمين من القديم فيزداد تمسكه بدينه، ونصّ حصّالة بسام المنطوق²⁶ الذي يحمل قيمة الصّدقة على المحتاجين والصّدقة هي أحد

19 - المرجع نفسه، ص: 55.

20 - المرجع نفسه، ص: 56.

21 - المرجع نفسه، ص: 57.

22 - المرجع نفسه، ص: 58.

23 - المرجع نفسه، ص: 60.

24 - المرجع نفسه، ص: 61.

25 - كتاب القراءة، ص: 65.

26 - المرجع نفسه، ص: 68.

نوافل الركن الثاني للإسلام وكذلك فكرة الحصالة وما فيها من العناية بالمال وإنفاقه في أبواب الخير، ونصّ الحصاد والكلب وقطعة الخبز²⁷ هذا النص جاء بطريقة حكاية الحيوان مع الإنسان عن مبدأ التبذير وعدم الشعور بالنعمة كالخبز الذي يُتعب الإنسان كثيرا في سبيل تحصيله مروراً بالمراحل العديدة والمضنية، وهذه الطريقة في عرض المبدأ ليست كذبا بل هي مدخل للطفل مما يحب، ولذلك يُعجب الأطفال بل يولعون بمشاهدة الرسوم المتحركة، وكقصة كليله ودمنة وغيرها عبر التاريخ، ثم إن عقيدة المسلم تسمح بقول تكلم الحيوان، كقصة الهدهد والتملة في قصة سيدنا سليمان عليه السلام. وكذلك مقطوعة الشعر²⁸ التي ختم بها المقطع تتحدث عن نعمة الله من خلال المطر. وكان يمكن توسيع مفهوم التنمية المستدامة بنصوص من التراث، ففيه الكثير والكثير.

5. **الصحة والحياة:** حوى هذا المقطع نصوصا، منها: التبرع بالدم النص المنطوق²⁹ الذي يحمل في طياته إنقاذ النفس البشرية وقيمتها عند الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة جزء من الآية 32. كذلك خلق التبرع خلق إسلامي بامتياز يكون الشعور بالآخر ويركز التضامن بين أفراد المجتمع، وخاصة إذا توجه الأستاذ نصّه بعمل تطبيقي بين أفراد قسمه. ونصّ وادي الحياة المقروء³⁰ الذي ذكر فيه الكاتب القيمة الكبيرة للدم ودوره المهم في جسم الإنسان، وذكر أنه من تسليح الله تعالى لجسم الإنسان، الذي يبين الحكمة التي خلق الله بها الإنسان، وهي من عقيدة المسلمين أن أفعال الله تعالى مبنية على الحكمة، ونصّ ممنوع الدخول³¹ يتحدث عن المناعة التي زود الله بها جسم الإنسان؛ وجعله الله آية لمعرفة: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ سورة الذاريات الآية 21. وكذلك نصّ أحسن الأطباء عصير الخضروات والفاكهة³² الذي يتناول فيه أهمية الخضار والفواكه في تنمية الجسم ووقايته من الأمراض، ليعلم التلميذ أن تدخل الإنسان في الطبيعة هو الذي أفسد فوائد عديدة منها، وأن الله خلقها بكل خصائصها تكمّل بعضها بعضا في دورة طبيعية منتظمة، ليعلم التلميذ حكمة الله في الخلق وفي توزيعه عبر الفصول والمناطق.

27 - المرجع نفسه، ص: 69.

28 - المرجع نفسه، ص: 72.

29 - المرجع نفسه، ص: 77.

30 - المرجع نفسه، ص: 78.

31 - كتاب القراءة ، ص: 82.

32 - المرجع نفسه، ص: 86.

عالم العلوم والاكتشاف: حوى هذا المقطع مجموعة من النصوص، بداية بالنص المنطوق الذي كان عنوانه البيروني³³ والنص المقروء الذي عونه بعنقريّة فذة³⁴ حيث تناول فيه الكاتبان الحديث عن نبوغ علماء المسلمين في مختلف العلوم وإنجازاتهم الكبيرة والتي مازالت بصمتها في حضارة اليوم ممثلة في نموذج البيروني أبي الريحان محمد بن أحمد (ت 440هـ)³⁵ الذي كان رحالة وفيلسوفاً وفلكياً وجغرافياً وجيولوجياً ورياضياً وصيدلياً ومؤرخاً ومترجماً، وكتب أكثر من مائة كتاب، ملّم يدفع بالتلميذ بالافتخار بإنجازات أجداده ومحاولة إنشاء صرح علمي يكون لائقاً بالأحفاد. كان بالإمكان إضافة نصوص أو فقرات داخل النصوص تتحدث عن تاريخ العلوم عند الجزائريين فيكون أقرب للوطنية، وتاريخ الجزائر غنيّ بذلك، كتسمية الأوربيين للشّعبة على اسم مدينة بجاية، وكابن خلدون مؤسس علم الاجتماع وغيرها من الأحداث العلميّة المشبعة بالهويّة والقيم الإسلاميّة.

1. الأسفار والرحلات: حوى هذا المقطع نصّين أحدهما منطوق تحت عنوان رحلة إلى الجزائر³⁶ بيّن

كاتبه مميزات الجزائر العاصمة خاصّة عمراتها الرائع الذي يسحر الناظرين حتى يفتخر التلميذ بروعة وطنه وبراعة مهندسيه المسلمين الذين شيّدوا هذا العمران السّاحر، ورحلة إلى ع ين الصّفراء³⁷ نصّ مقروء يتحدّث كاتبه عن مدينة عين الصّفراء الصّحراويّة؛ خاصّة حياة البدو التي تمثل تراثاً عريقاً، مع التعرّيج على بعض العادات والتّقاليد التي شكّلت عالماً رائعاً من العمل والوفاء ، ثمّ يدفع التلميذ للاعتزاز بتراثه وقيمه السّاميّة؛ التي تغرس القيم الإسلاميّة في نفسه عبر الوطنية. وهذا المحور نفيس ليس للمؤلفين عقليّة السّياحة، وإلا فالجزائر قارة لا يكفيها لا محور ولا اثنان، وكان بالإمكان إضافة نصّ يتحدّث عن الحجّ والعمرة فهي تجمع بين الأسفار والسّياح والقيم وغيرها من الأسفار التي ترك فيها المسلمون آثاراً كثيرة كالأندلس مثلاً.

33 - كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربيّة، ص: 44.

34 - كتاب القراءة، ص: 95.

35 - ينظر: سيرة البيروني ، محمد احمد سالم ، دار الأحمدي ، بيروت، 1999 ص: 21.

36 - كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربيّة، ص: 50.

37 - كتاب القراءة، ص: 129.

2. قصص وحكايات من التراث: متفرقات حوى الكتاب كذلك نصوصا متفرقة تدعو للقراءة في تراثنا

الكبير الشقيق منها: جحا والسُلطان³⁸ الحمامة المطوقة³⁹ وفاء صديق⁴⁰ وكليلة ودمنة⁴¹ ابن بطوطة الرحالة الشهير⁴² وحكى ابن بطوطة⁴³ وفي الشام⁴⁴.

كان يمكنهم إضافة نصوص كثيرة تشمل تاريخ بلدنا العريق وتاريخ ديننا الجيد، وكذلك نصوصا

تنمي مهارات التلاميذ ومعارفهم التي تغرس روح القيم والهوية في نفوسهم، كذلك نصوص تدعوا

للمحافظة على مكتسبات الهوية ومميزاتها ومكتسبات الوطن ومقدراته بل تجعل التلميذ يشعر بأن التفریط

فيهما أسوء من التفریط في نفسه وماله، ونصوصا تذكره بواجباته تجاه هويته ودينه.

ثانيا- مستوى محتويات الكتاب وتناسبه مع مستوى الطفل : من خلال عرض النصوص التي تناولت القيم

الإسلامية سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، نثرية كانت أو شعرية، نجد أن مستواها متناسب مع تلاميذ

السنة الخامسة؛ حيث كانت النصوص تحوي قصصا تاريخية رائعة ، وهو أسهل أسلوب يتناسب مع مستوى

التلاميذ، وأخرى يكسوها أسلوب التشويق الذي من شأنه أن يشد انتباه التلميذ ويجعله قابلا للمعلومة، ففي

عمومه مستوى النصوص متناسب جدا مع مستوى التلاميذ، وكذلك الأسماء السائدة في النصوص مألوفة

ومشهورة إلا النادر منها الذي هو واقع تاريخي لا يمكن تغييره ولا التصرف فيه، وهو يمتاز بتشويق التلميذ إلى

معرفته لذلك يسهل حفظه .

المحور الثالث: مضامين القيم الإسلامية في كتاب التربية للخامسة ابتدائي.

أولا-محتويات الكتاب التي تبني القيم الإسلامية: كتاب التربية الإسلامية كله يدعو للقيم الإسلامية من

غلافه إلى آخره، حوى ثلاثة مقاطع؛ في كل مقطع مجموعة من الدروس، مقسمة على فروع قرآن وحديث

وسيرة وأخلاق. حيث يتم بناء القيم من خلال المصادر كلها حتى يكون البناء مترنا.

38 - كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربية، ص: 116.

39 - المرجع نفسه، ص: 49.

40 - كتاب القراءة، ص: 120.

41 - المرجع نفسه، ص: 126.

42 - كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربية، ص: 51.

43 - كتاب القراءة، ص: 133.

44 - المرجع نفسه، ص: 137.

1-المقطع الأول: يحوي خمسة عشر درسا:

- المجموعة الأولى: مكونة من تلاوة وحفظ وتفسير سورة البلد وحفظ وشرح حديث "لا يؤمن أحدكم حتى يحب..." وحديث "من فرّج عن مؤمن كربة.." ⁴⁵ كلّها تدعو لقيمة الرّحمة والتّعاون من مشكاة العقيدة وطلبا للأجر.

- المجموعة الثّانية: عقيدة منها الإيمان باليوم الآخر ومن صفات الله العالم. ⁴⁶ تدعو لقيمة الإيمان بالله وحده؛ قيمة الحقيقة المطلقة.

- المجموعة الثّالثة: العبادات منها قيمة التّيسير في العبادات ⁴⁷ والتّعرف على ركن الحج الرّكن الخامس في الإسلام ⁴⁸ وما يحمل من قيم الوحدة والمساواة بين النّاس، والإيثار ⁴⁹ وما يحمل من معان راقية وقيم إسلامية إنسانية تجعل المجتمع يقدر غيره على نفسه.

- المجموعة الرّابعة: أخلاق منها وصايا لقمان لابنه والطّاعة واستثمار الوقت والاجتهاد في العمل. ⁵⁰ تحوي قيما عديدة كالاكتفاء بالطّاعات فهي أساس صلاح المجتمع وتماسكه، والصّبر والتّواضع والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، كلّها تجعل المجتمع قويا ومترابطا، واستثمار الوقت الذي هو صمّام أمان للصّناعات وكلّ أعمال المجتمع، ثمّ الاجتهاد في العمل الذي يجعل المجتمع لا يكون بطالا مشاغبا بل عاملا منتجا مفيدا.

المجموعة الخامسة: السّيرة العطرة منها هجرة الرّسول ﷺ والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكرم عثمان ⁵¹ حوت هذه المجموعة قيما عديدة التّعرف على نبينا ﷺ وأنه عان الصّعاب حتّى يصل هذا الدّين إلى العالم، فلا بدّ من المعاناة حتّى بلوغ الهدف، وفيه من أسس الدّولة قيمة المؤاخاة التي تربط المجتمع، وتقوي الدّولة، وترفع الغبن، وتواسي المحتاج، وتؤوي الطّريد، ثمّ ختم بنموذج ناجح من خريجي هذا التّكوين.

⁴⁵ - كتاب التّربية الإسلامية للخامسة ابتدائي، ص: 8-14.

⁴⁶ - المرجع نفسه، ص: 15-19.

⁴⁷ - المرجع نفسه، ص: 20-21.

⁴⁸ - المرجع نفسه، ص: 21-24.

⁴⁹ - المرجع نفسه، ص: 25-26.

⁵⁰ - المرجع نفسه، ص: 27-35.

⁵¹ - كتاب التّربية الإسلامية للخامسة ابتدائي، ص: 36-43.

2-المقطع الثاني: يحوي ثلاثة عشر درسا:

- المجموعة الأولى : مكونة من تلاوة وحفظ وتفسير سورة الفجر ⁵² وسورة الغاشية ⁵³ وحفظ وشرح حديث "الحياء لا يأتي إلا بخير..." ⁵⁴ كلها تدعو لقيمة معرفة حقيقة الخالق للكون وطبيعة الإنسان الجحود من حب المال ونماذج تاريخية دمرت نفسها بسوء التصرف، والحياء صمام أمان اجتماعي يعطي القيمة الاجتماعية من الاحترام والامتناع عن الجرائم.

- المجموعة الثانية: عقيدة منها الإيمان باليوم الآخر ومن صفات الله القادر. ⁵⁵ من آثار الإيمان ⁵⁶ تدعو لقيمة الإيمان بالله وحده؛ قيمة الحقيقة المطلقة، والقدرة تعني الأمن وطمأنينة القلب واستقرار النفس. ومن آثار الإيمان تكسب قيمة كبيرة منها الأخلاق الفاضلة الحياء والعفة واحترام الناس والابتعاد عن الأخلاق السيئة كالخسد والسرقعة والكذب والسب والتجسس وغيرها.

- المجموعة الثالثة: العبادات منها قيمة التيسير في العبادات ⁵⁷ والتعاون ⁵⁸ وما يحمل من معان راقية وقيم إسلامية إنسانية تجعل المجتمع لُحمة واحدة فيذلل الصعوبات، ويقوّي الروابط. الاستقامة ⁵⁹ التي بدورها تمنع التحايل والغش وهي قيم عظيمة تحفظ على المجتمع أمنه وأمانه، ويصبح مجتمعا مصبوغا بالطاعة والرفقة الصالحة التي تعين على ذلك. وحب الأسرة ⁶⁰ يتعلم من خلاله قيمة الألفة والمحبة واحترام الكبير وتوقير الصغير وترباط الأسرة مرجعية صلاح وإصلاح وقيمة الوفاء ببرّ الوالدين. والصلح ⁶¹ الذي هو قيمة بذاته يحقق الترابط والسلم، بين المجتمع وخارجه.

⁵² - المرجع نفسه، ص: 46-49.

⁵³ - المرجع نفسه، ص: 72-73.

⁵⁴ - المرجع نفسه، ص: 46-51.

⁵⁵ - المرجع نفسه، ص: 52-53.

⁵⁶ - المرجع نفسه، ص: 56-57.

⁵⁷ - المرجع نفسه، ص: 54-55.

⁵⁸ - المرجع نفسه، ص: 52-53.

⁵⁹ - المرجع نفسه، ص: 60-61.

⁶⁰ - كتاب التربية الإسلامية للخامسة ابتدائي، ص: 62-63.

⁶¹ - المرجع نفسه، ص: 64-65.

–المجموعة الرابعة: السيرة العطرة منها تعايش الرسول ﷺ مع غير المسلمين. وفتح مكة وبطولة علي ⁶² حوّت هذه المجموعة قيما عديدة منها: احترام الآخر ومعاملته ليس على أساس ديني أو طائفي بل على إنسانيته، وفتح مكة وهو قيمة انتصار الحق ورجوع الحقوق لأهلها وأن الصبر والمثابرة طريق النجاح، وبطولة علي قيمتها الشجاعة والبطولة والشهامة وصلاح التربية.

3-أحور الثالث:حوى تسعة دروس.

– المجموعة الأولى: مكونة من تلاوة وحفظ وتفسير سورة الأعلى ⁶³ وحفظ وشرح حديث "ليس المؤمن بالطعان.." ⁶⁴ وحديث "من غش.." ⁶⁵ كلّها تدعو لقيمة معرفة عظمة الكون وخالقه والحقائق الكونية الكبرى، وفيها قيمة وحدة دعوة الأنبياء عليهم السلام، والحديث الأول فيه قيم أخلاقية كثيرة؛ كعدم الطعن في غيره وعدم صدور الكلام البذيء منه، والحديث الثاني فيه قيمة الصدق وعدم الغش الذي يجلب مصائب على البلاد والعباد.

–المجموعة الثانية: عقيدة؛ منها الإيمان باليوم الآخر ومن صفات الله المريد. ⁶⁶ تدعوا لقيمة الإيمان بالله وحده؛ قيمة الحقيقة المطلقة، والإرادة تعني الأمن وطمأنينة القلب واستقرار النفس لأن الله مريد ولا يمنعه أحد بل لا يريد أحد من خلقه إلا تحت إرادته.

–المجموعة الثالثة: العبادات؛ منها قيمة التيسير في العبادات ⁶⁷ والعناية بالمحيط ⁶⁸ وحجة الوداع. ⁶⁹ العمل بالرحمة والتيسير في العبادات تدل على قيمة التيسير على الناس في التعامل والرحمة والشفقة. والعناية بالمحيط قيمة النظافة والصحة واحترام البيئة، وحجة الوداع تحمل الوحدة والثبات وكمال الدين.

⁶² – المرجع نفسه، ص: 66-71.

⁶³ – المرجع نفسه، ص: 76-78.

⁶⁴ – المرجع نفسه، ص: 79-80.

⁶⁵ – المرجع نفسه، ص: 81-82.

⁶⁶ – المرجع نفسه، ص: 83-84.

⁶⁷ – كتاب التربية الإسلامية للخامسة ابتدائي، ص: 85-87.

⁶⁸ – المرجع نفسه، ص: 88-89.

المجموعة الرابعة: السيرة العطرة منها سيرة أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما -⁷⁰ وقصة نبي الله داود عليه السلام.⁷¹ حوت هذه المجموعة قيما عديدة منها: مساواة المرأة بالرجل وأنها شقيقة الرجال في كل شيء، والدعوة للإسلام وهو يعمل على التثبيت. وقصة نبي الله داود - عليه السلام - تحمل قيما حضارية عديدة منها قوة الإيمان هي القوة الحقيقية وأن أتباع الدين لا يقطع عن اتباع الدنيا، والوحدة بين الأنبياء عليهم السلام، وقيمة القوة في الخير والشكر لله واستعمال كل قوة في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير.

ثانيا- مستوى محتويات الكتاب وتناسبه مع مستوى الطفل : جاء الكتاب حاملا لأهم مصادر المعرفة الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم الذي يمثل المصدر الأول والأوثق عند المسلمين، وكان الاختيار لقصار السور تناسبا مع التلاميذ، حفظا وتلاوة، وتفسيرا ميسرا. وكذلك المصدر الثاني وهي سنة النبي ﷺ واختيرت الأحاديث السهلة التي جاءت من جوامع الكلم حتى يسهل حفظها وفهمها واستخراج الأحكام والمواظع منها، وفيه بعض القضايا العقدية الميسرة حتى تبنى عقيدة التوحيد في قلب وعقل التلميذ بأسلوب ميسر جدا، مع بعض الأخلاق المشهورة والضرورية للمجتمعات. والسيرة العطرة للرسل ﷺ حتى يتعرف التلميذ على صاحب القيم التي عمل بها في حياته ليكون نموذجه في التتبع والافتداء، مع ذكر نماذج ممن رباهم الرسول ﷺ، مع ذكر قصص بعض الأنبياء عليهم السلام حتى يعلم الوحدة بينهم وصلاحيّة هذه القيم عبر التاريخ بأسلوب سهل مشوق.

الخاتمة: بعد الجولة مع كتابي القراءة والتربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي توصلنا للنتائج الآتية:

- 1- أن التعليم أساس البناء لكل القيم والمفاهيم والعناية به من أساسيات البقاء والنماء.
- 2- جاء كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي حاملا لعدة قيم إسلامية فقد جاء عشرون نصّا يتحدث عن القيم الإسلامية مباشرة منها: عن الدين الإسلامي كالأخلاق الفاضلة، وعن الوطن سواء ذكر أبطاله القدامى: كتكفيريناس أو المحدثين كالأمير عبد القادر والعلامة ابن باديس ومحمد بوقرة وغيرهم، أو ذكر جماله وأهميته، أو وحدة شعبه وتربطهم رغم كيد العدو، أو عن عادات أهلهم وتقاليدهم المتنوعة، أو عن

⁶⁹ - المرجع نفسه، ص: 90-91.

⁷⁰ - المرجع نفسه، ص: 92-93.

⁷¹ - المرجع نفسه، ص: 94-95.

التاريخ العام للأمة الإسلامية بذكر العلماء وتفوقهم في مختلف العلوم والقصص والأدب الرفيع ، أي بنسبة 51.28%. وهذا قدر كاف لغرس القيم.

2- وجاءت ثمانية نصوص مختلفة متفرقة أشارت لبعض القضايا التي تدخل ضمن الدعوة للمواطنة الصحيحة والهوية السليمة، تدعوا في عمومها إلى التراث الأدبي خاصة. أي بنسبة 20.51%. وهذا قدر زايد لتثبيت القيم.

3- جاءت النصوص بمسحة على كثير من القيم الإسلامية التي تناسب ومستوى التلميذ عن العقيدة والعبادة والأخلاق، بعدة أساليب من تاريخ المسلمين، ومن الثورة، والثقافية، وتاريخ العلماء والأدب واجتماعية عن العادات والتقاليد.

4- جاءت النصوص تدعو لرحابة المواطنة ، وذلك بتجاوز العرقية مثلا : عرب وأمازيغ، فلكل جزائري، وبالحرية وحق العيش الكريم والتعبير عن الرأي والفكرة ، ومن أجل ذلك دفع الجزائريون ثمنا باهضا . وذكرت النصوص أسماء البعض منهم والأحداث المرافقة لذلك.

5- يُعتبر مستوى الطرح واضحا وفي متناول التلاميذ وخاصة الأسلوب القصصي الشيق.

6- كتاب التربية الإسلامية كله يُخدم القيم الإسلامية لكن ركزوا عن تنوع مصادره القرآن والسنة والسيرة وشملت تقريبا أغلب القيم.

7- تناسب طرح الكتاب من قيم مع مستوى التلاميذ، مع روعة الأسلوب وبراعة التصوير مما يثمر نجاحا في غرس القيم.

8- تُعتبر القيم الإسلامية المبنية في كتابي القراءة والتربية الإسلامية كافية لتأسيس القيم الإسلامية الضرورية، وخاصة بعد العمل بالمقاربة بالكفاءات وخاصة المقاربة النصية مما يجعل نصوص اللغة محورية للتدريس مع تغطية أكثر من نصف وقت التلاميذ.

التوصيات:

1-دراسة كل مناهج التعليم للأطوار الثلاث حول القيم الإسلامية والتنبيه عن الإيجابيات والتفائض.

2-دراسة كلّ مناهج التعليم للأطوار الثلاث حول القيم الوطنيّة والتّنبية عن الإيجابيات والتّقائص.

-المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

1. أحمد عثمان، القيم الحضارية في رسالة الإسلام، الدار السعودية، ط 1402 هـ.
2. أروى بنت عبد الله محمد الفقيه، بحث في القيم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود 1430 \ 1431 .
3. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط: 1، 2001م.
4. سميح أبو مغلي وآخرون التّشئة الاجتماعية للطفل الأردن، دار البازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع 2002م 2167.
5. سيرة البيروني ، محمّد أحمد سالم ، دار الأحمدي ، بيروت.
6. طه عبد الرّحمان، دين الحياء من الفقه الائتماري إلى الفقه الائتماني، أصول النظر الائتماني، . بيروت: المؤسسة العربية للفكر الإبداع.
7. طه عبد الرّحمن، ، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي،. بيروت: المركز الثقافي العربي 2002.
8. عبد الرّحيم الرّفاعي، القيم الأخلاقية في التّربية الإسلامية من لدى طلاب جامعة طنطا، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه سنة 1985م، إشراف مطاوع إبراهيم وسليمان محمود السّيد، جامعة طنطا كلية التّربية.
9. كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربيّة،، الديوان الوطني للمطبوعات، المدرسيّة، 20/19.
10. كتاب القراءة اللغة العربيّة،، الديوان الوطني للمطبوعات، المدرسيّة، 20/19.
11. كتاب التّربية الإسلامية للخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 20/19.

12. لسان العرب ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط 1 1374هـ، 1955م، المجلد الثاني عشر.

13. ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية، دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، الأردن، دار الفتح

للدراستات الإسلامية ط 1 1430هـ 2009م